المرأة والعمل السياسي

محور : المرأة :

إصلاح الفرض التأليفي عدد 1

الموضوع عزمت امرأة من بلدتكم على الترشح للانتخابات التشريعية فاستخف أحد أصدقائك بالأمر منتقصا من قدرات المرأة ومعتبرا اياها قاصرة عن تولي المناصب السياسية غير أنك حاولت إقناعه بحق المرأة في العمل السياسي مثل الرجل وبقدرتها على الاضطلاع به

أنقل ما دار بينك وبين صديقك من حوار مركزا على الحجج التي اعتمدتها لإقناعه

I. *المقدمة* (نموذجان)

1) غزت جدران بلدتنا هذه الأيام ملصقات إعلانية لقائمات المترشحين للانتخابات التشريعية وهو ما لاحظته صحبة صديقي عندما كنا نتجول في الأرجاء ذات مساء رائق ،لكن ما استرعى انتباهي أن امرأة من بلدتنا تتصدر إحدى القائمات فابتهجت للأمر بيد أن صاحبي أبدى استخفافا واستهزاء منتقصا من قدرات المرأة في العمل السياسي ومعتبرا إياها قاصرة عن تولي المناصب السياسية فاستهجنت موقفه وعزمت على تصويب رأيه بإقناعه بحق المرأة في العمل السياسي مثل الرجل وبأنها قادرة على الاضطلاع به .

2) أسالت مسألة مشاركة المرأة في الحياة السياسية الكثير من الحبر واحتدت النقاشات بين مناصر ومناهض ومن هذه الفئة الأخيرة صديقي الذي فاجأني بموقفه الرافض لعمل المرأة في المجال السياسي وذلك عندما كنا نتجول معا في شوارع بلدتنا ذات أصيل رائق ،فلفتت انتباهي قائمة تعلن أن امرأة من بلدتنا تتصدر احدي القائمات المترشحة للانتخابات التشريعيّة .فابتهجت و ثمّنت الأمر ، بيد أن صاحبي أبدى استخفافا واستهزاء منتقصا من قدرات المرأة في العمل السياسي ومعتبرا إياها قاصرة عن تولي المناصب السياسية فاستهجنت موقفه وعزمت على تصويب رأيه بإقناعه بحق المرأة في العمل السياسي مثل الرجل وبأنها قادرة على الاضطلاع به .

II. *الجوهر*

1) *الجملة السردية الوصفية:*

- افترّ ثغره عن ابتسامة هازلة ونظر إلي نظرة الواثق وكأنه يستجمع قواه لخوض معركة ثم انبرى يقول في لهجة المستخفّ :
- دنوت من أحمد مستفسرا علّه يبصّرني بتعلّات رفضه ،فأجابني وكلّه ثقة بسداد موقفه :
- فجأة استوقفني صديقي وهو يهز منكبي و قد كست وجهه ملامح الجد قائلا في حماس واضح :
- استهل فلسفته الغريبة وكله ثقة وعزم بقوله :

2) *الأطروحة المدحوضة :*

ـ المرأة لا قدرة لها (كائن هش ضعيف، ناقصة عقلا ،لا تحسن الموازنة بين بيتها وعملها، العمل السياسي لا يناسبها لأنها عاطفية) فمكانها الطبيعي هو بيتها

ـ المرأة قاصرة عن تولي المناصب السياسية (السياسة حكر على الرجال ،النساء مجرد ديكور في الأحزاب ،لا تحظى بثقة الناخبين /حضورها السياسي عبر التاريخ ضئيل فما هي إلا جارية تباع و تشترى

× حجج قولية : "النساء ناقصات عقلا ودينا" /"الرجال قوامون على النساء" /"لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"
× حجج واقعية :

صديقة والدتي عملت سكرتيرة في حزب سياسي فكانت تمضي جلّ وقتها في العمل لأنّ العمل السياسي يتطلب جهدا وتفرّغا مما عاد بالوبال عليها وعلى أسرتها حتى وصل الأمر إلى ساحات المحاكم بينها وبين زوجها .

⇦ الاستنتاج :بناء على ذلك فإن بحر السياسة صعب المراس والمرأة فاقدة للقدرة والقوة لخوض غماره لذلك عليها أن تنأى بنفسها عن المهالك وتقنع بدورها الطبيعي وهو أسرتها .

المعلنات وحجج الطرادة المدحوضة (بين عنصرين) :

- نظر إليّ صديقي وقد بدت عليه علامات النصر المبين ثم استرسل يدافع عن وجهة نظره :
- حملق في وجهي وكأنه يستجلي وقع كلماته في نفسي ثم صمت لحظة كمن يستجمع شتات أفكاره عساه يضعف موقفي ويسلسل قيادي واردف :

3) *الأطروحة المعلومة*

- بداية الطرادة (الوصل بين الأطروحتين

- لبثت برهة أنظر إليه ووقع المباغتة يرسم في نفسي طعم المرارة والخيبة لكنني ما لبثت أن انبريت أردّ بكل حماس وثقة :
- استمعت إليه جيدا فعلمت أنه يسبح في بحر من الجهالة فرددت في صوت متّزن يخفي مرارة ممّا ذكر:

نماذج من بداية القول :

- رويدك رويدك فهلاّ تمهلت في إصدار أحكامك دون تفكير ولا روية ذلك أنك حدت عن الفهم الواضح وأغفلت حقائق الأمور
- لله درّك ودرّ حجج تستند إليها (تعتمد عليها)، إياك وظلم المرأة
- إياك يا صويحبي والانسياق خلف الأحكام السطحية المتسرّعة
- مهلا يا أخيّ ولا تتسرّع في إصدار أحكامك دون تدبّر وروية

- الجملة السردية بين العناصر في الطرادة :

- بانت على محيا صديقي علامات العجز وكأنني ضيقت عليه الخناق فبدأت حججي تنهش أسس رأيه فاردفت قائلا :
- نظرت إلى صديقي أستكشف صدى حججي في فكره فلمست فيه علامات ارتباك بعد أن أيقن قصور نظرته لذلك أردفت بكل ثقة :
- ابتسم ابتسامة تدلّ على السخرية لكنّي قرأت في عينيه ضعفا و عجزا فأدركت ان أسلحته أوشكت على النفاد فاستأنفت قائلا :

ـ العنصر الأوّل :حق المرأة في العمل السياسي :

•تطبيق قيم العصر كالمساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات /المساواة في القدرة بين الرجل والمرأة مكفول دستوريا وتشريعيا

* خلق الله المرأة والرجل متساويين ودون تمييز

• كل الدساتير الوضعية تنصّ على المساواة في الحقوق والواجبات بين آدم وحواء

• مجلة الأحوال الشخصية التونسية أقرت حقوقا للمرأة ومنها الحق في العمل السياسي وفي الأنشطة السياسية (انتخاب،ترشّح ،تكوين أحزاب ...)

• الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أقرّ بحقّ المرأة في النشاط السياسي مهما كانت درجته ، و إقصاؤها يعدّ تمييزا .

•للمرأة حق المشاركة في بناء المجتمع مثل الرجل سواء بسواء لأنها "كفء للرجل في إنسانيته ومساوية له في القدرة" كما أثبتت باسمة كيال فلا فرق بين أنثى وذكر إلا بالعمل والجدارة لأن العقل البشري لا يقسم حسب الجنس

إ. العنصر الثاني : القدرة على الاضطلاع به :

•وإن نظرنا إلى مسيرة المرأة عبر التاريخ البشري لأدركنا أنها قادرة بامتياز على غزو كل المجالات والتميز فيها ومنها المجال السياسي

•أثبتت المرأة جدارتها في المجال السياسي لأنّ تتميّز بكلّ الخصال المطلوبة للنجاح في هذا المجال و هذا ما يثبته التاريخ و الواقع .

← حجّة تاريخيّة : لنا بصفحات التاريخ تجد مصداق ما أقول ، فقد شاركت المرأة منذ القدم الرّجل العمل السياسيّ و إدارة شؤون الحكم بل هي في بعض الأحيان قد تفوّقت على أخيها الرّجل فقادت أمما و حضارات نحو المجد و على يديها ازدهرت شعوب و ثقافات و بسياستها رُفعت مجتمعات منذ التاريخ الضارب في القدم مع بلقيس ملكة سبأ و كليوباترا ملكة الفراعنة و زينوبيا تدمر ... أمّا في العصر الإسلامي الأوّل فإنّك لن تغفل حتما الدور الذي لعبته أمّهات المؤمنين ، رضي الله عليهنّ ، في نشر الدعوة المحمّديّة و في تبصير المسلمين بدينهم و تعاليمهم فكانت خديجة السند القويّ و الرأي الحصيف الذي يلجأ إليه رسولنا الكريم إذا اشتدّت عليه الأمور ، و عائشة أمّ المؤمنين التي دعانا عليه الصلاة و السّلام إلى أخذ السنّة عنها بقوله " خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء " و التي كان لها دور بارز في المعركة السّياسيّة بين علي بن أبي طالب و معاوية بن سفيان ...إذن لم تكن المرأة أبدا كائنا ناقصا عقلا و قدرة .

← حجّة واقعيّة : فإذا كان للمرأة هذا الدور السياسيّ قديما فحتما سيكون لها موطئ قدم في هذا المجال في عصرنا الحالي . فالمرأة المعاصرة خاضت غمار كلّ المجالات و هو ما تثبته الدّراسات و الإحصائيات ، فقد تقلّدت المرأة المعاصرة عدّة مناصب قياديّة في الإدارة و الأعمال و إرساء المشاريع العملاقة و تنفيذها و في المجال السياسي فأسّست الأحزاب السياسيّة و أدلت بدلوها في النقاشات المصيريّة التي تؤسّس لمستقبل البلاد ، و لا أدلّ على ذلك من فرض مبدإ التناصف في المجلس التأسيسي التونسي . فالمرأة في بلدنا الحبيب صار لها باعٌ و أثبتت جدارة و قدرة في مجال السياسة ، الذي تعدّه حسب رأيك الرّشيد حكرا على السّادة الرّجال . و لنا في تونس نساء لامعات شهيرات قلبن موازين السياسة كـ" سامية عبّو " أو رئيسة هيأة الحقيقة و الكرامة " سها بن سدرين " بل انّ البرلمان قد أقرّ بوجوب ترأس امرأة له مناصفة مع الرّجل فكانت "محرزيّة العبيدي " ثمّ " سميرة الشواشي "و قد أثبتنا قدرة على إدارة النزاعات السياسيّة . كما أنّ المرأة في بلدنا صارت وزيرة و مستشارة سياسيّة كوزيرة العدل أو مستشارة الرئاسة . أمّا إذا غادرنا إلى دول العالم من حولنا فإنّ أسماء النساء الفاعلات في مجال السياسة لا تحصى و لا تعدّ و لك في رئيسة وزراء ألمانيا " أنجيلا ميركل " خير مثال فقد قادت بلادها إلى قمّة التطوّر و الازدهار و جعلتها قوّة اقتصاديّة و سياسيّة عالميّة يحسب لها ألف حساب ، أو الأمريكيّة " هيلاري كلينتون " المنافسة الشرسة في الانتخابات الرئاسيّة ،أو رئيسة كرواتيا التي شغلت الناس شرقا و غربا ...

..فهل مازلت ،يا صُويْحبي ، متمسّكا بحججك الواهية ؟!ألن تقرّ معي أنّ المجتمعات التي تغبط المرأة حقّها هي مجتمعات متخلّفة عرجاء شوهاء ، لأنّ المجتمع كما قال نعيمة " طائر جناحاه رجل و امرأة " فإذا حكمنا على نصفه بالعجز و القصور باعتبار "أنّ المرأة نصف المجتمع عددا و عدّة و قوّة في الإنتاج " على حدّ تعبير الطاهر حدّاد. فكأنّنا جعلناه يتنفّس برئة واحدة . إذن يجب تغيير العقليّة السائدة إذا أردنا الرقيّ لأنّ مشاركة المرأة في السياسة معيار لقياس مدى تقدّم الشعوب أو تأخّرها .

الاستنتاج : صفوة القول ، إنّ المرأة كائن فاعل في المجتمع في كلّ المجالات و خاصّة المجال السياسي فقد أثبتت فيه قوّة و قدرة نافست بها الرّجال بل و أحيانا تفوّقت و تميّزت فيجب أن نكفّ عن التشكيك في قدرتها و يفسح لها المجال للبروز و العمل و استثمار طاقاتها ، فالمجتمع صنع الرّجل و المرأة معًا على حدّ السواء .

\\\الخاتمة : نهاية الحوار + الاقتناع + تغيير السلوك

عواطف وزار